

الفصل السابع

قرار الانتفاضة

كان قرار الانتفاضة الشعبية التي تفجرت عام ١٩٨٧م شهر ديسمبر من ثمار تفكير الشيخ أحمد حيث اتخذ هذا القرار وكان أكثر المتحمسين له، وقد اتخذ هذا القرار يوم ١٢/٩/١٩٨٧م أي يوم بدء الانتفاضة التي استمرت بعد ذلك بتوجيه إسلامي بحث وتطورت الانتفاضة في أحد جوانبها لتحقيق إنجازات عسكرية لمنظمة حماس (حركة المقاومة الإسلامية) المنظمة التي أعلنها الشيخ في ١٢/٩/١٩٨٧م والتي أعلن عنها في منشورها الأول يوم ١٤/١٢/١٩٨٧م.

في ليلة ١٢/٩/١٩٨٧م وهي الليلة التي جاءت بعد الحادث المروع على طريق المنطقة الصناعية إبرز وهي النقطة الموصلة بين قطاع غزة وما يسمى بالخط الأخضر اجتمع الشيخ أحمد ياسين وعدد من إخوانه منهم الدكتور عبد العزيز الرنتيسي الذي أدلى بهذه المعلومات^(١) وصالح شحادة وغيرهم وفي هذا الاجتماع اتخذ قرار الانتفاضة.

وقد انقسم الحضور ما بين مؤيد ومعارض، فالمعارضون قدروا أن القوى السياسية على الساحة تلك القوى التي تقف ضد الإسلام والمسلمين وتسومهم شتى أنواع الاضطهاد سوف تستفيد من الانتفاضة وستعود إليها مكانتها نتيجة لانضمام بعض العناصر إليها من الشارع وهذه القوى هي منافس طبيعي لحركة المقاومة الإسلامية وقد أدت الظروف السياسية التي مرت بها القضية الفلسطينية إلى إضعافها وعدم قناعة الشعب بأفكارها ومسلكياتها السياسية وغيرها.

وقدر المعارضون أيضاً أن الانتفاضة يمكن أن تؤدي إلى طفر السلطات الإسرائيلية من القطاع والضفة فتقرر إلحاقهما بالأردن وكانت مسموعات النظام الأردني قبل وقفته مع العراق ليس طيبة أو مشجعة.

ولكن الشيخ ومجموعة أخرى قرروا أن تنفجر الانتفاضة وقال الشيخ: لم لا تحيي هذه الفصائل فنحن لن ننظر لمثل ذلك سواء انتفعت أم لم تنتفع وعلينا فقط أن نعمل وذكر أن أي نظام عربي مهما كان قاسياً سيكون أفضل ألف مرة من الوجود الإسرائيلي الذي يستهدف إسقاط شبابنا في برائينه والتلاعب

بأعراضنا وفتياتنا، إن أي نظام عربي لن يفعل ذلك مطلقاً.
يقول د. عبد العزيز «عند اتخاذ القرار كنا مطمئنين إلى أننا سننجح وأن هذا العمل سيؤتي ثماره» وقد اعتمدت الحركة الإسلامية على تجاربها السابقة إذ قبل الانتفاضة بشهرين كانت قد قررت عمل إضراب في القطاع احتجاجاً على ممارسات دوريات الجيش والشرطة التي كانت تضيق على الشباب والفتيات وتجبرهم على سلوك تصرفات لا تليق بالآداب العامة والتقاليد الإسلامية والاجتماعية كدفع الشباب إلى الرقص في الشوارع وتقبيل الشباب للفتيات ودفع بعضهم للبصق في وجه الآخرين ثم الممارسات الأخرى كفرض الضرائب والمنع من السفر والاعتقالات العشوائية وضرب الأبرياء من قبل الجنود وتشجيع بيوت الدعارة والفساد وتشجيع المخدرات وشرب المشروبات الكحولية المدمرة وغيرها الكثير.

نجح الإضراب ولقي تجاوباً كبيراً في القطاع مما أدى إلى انكماش تصرفات أفراد الجيش والشرطة وانفراج الوضع قليلاً، ثم كان لدى الحركة الإسلامية رصيذاً في إدارة الإضرابات العامة منذ عام ١٩٨٢م عندما تجاوب القطاع مع إضراب جمعية الأطباء التي قادها آنذاك أفراد التيار الإسلامي وقد تفجرت المواجهات أثناء هذا الإضراب وأغلقت المحال التجارية وتجاوبت البلديات والمؤسسات العامة وتأثرت الضفة الغربية إلى حد ما بهذا الإضراب واستمرت المواجهات بين الشعب وقوات الاحتلال لأكثر من ثلاثة أسابيع أصيب خلالها العشرات من الشباب بل المئات.

يقول الدكتور عبد العزيز «هذه التجارب الناجحة أعطتنا الثقة في أنفسنا إذ عندما اتخذنا قرارها كنا أضعف من وضعنا عشية يوم الانتفاضة»^(٢).
لم تتوقع الحركة الإسلامية من أن تؤدي الانتفاضة إلى تحرير فلسطين لأن هذا يحتاج إلى جهد أكبر من مجرد الانتفاضة ولكن الممارسات السابقة شرحها مع ما تبعها من محاولات إسقاط جماعية للقرى والمدن حاولت إدارتها أجهزة الأمن هو الذي دفع إلى اتخاذ القرار كما يقول الدكتور

الرتبتيسي ويضيف لقد كان قرار الحركة الإسلامية انتشال الشعب مما هو فيه وإعطاءه دفعات من القوة والعزيمة والحياة والرغبة في المواجهة وتعليمه الجهاد من الناحية العملية لأن الكثير من الناس بدا واضحاً أنهم قد استمروا الاحتلال فبدأوا يدعون كبار ضباط الإدارة المدنية ومشرفيهم في العمل من اليهود على أفراحهم ويوتهم وهذه كانت بادرة خطيرة جداً ولكن الانتفاضة غيرت كل ذلك وعلمت الناس وإلى حد كبير أصول الجهاد والنضال المشترك.

تسمية حركة المقاومة الإسلامية «حماس»

قرار الانتفاضة صحبه تأليف حركة المقاومة الإسلامية وقد رمز إليها في بداية منشوراتها بـ (ح.م.س) إلا أن اجتماعات الحركة بعد ذلك أفرزت تعديلاً هاماً وهو إضافة الألف^(٣) إلى الحروف الثلاثة لكي تكون كلمة ذات مدلول يتناسب مع أهداف الحركة الإسلامية فأصبحت الكلمة «حماس» وقد عارض ذلك بعضاً من كبار المسؤولين منهم صلاح شحادة الذي كان المسؤول العسكري للحركة كما أفرزت التحقيقات وبينت ولكنه بعد أن وجد الاسم تجاوباً شعبياً أصبح مقتنعاً ومؤيداً للتعديل، ويقول الدكتور عبد العزيز الرنتيسي كنت في تلك الفترة قد اعتقلت ثم خرجت في يوم ١٩٨٨/٣/٤م وعندها نزل منشور باسم القيادة الموحدة للانتفاضة الذي عبر عن دخول فصائل منظمة التحرير الحلبة والأغلب أن توحيد الفصائل الفلسطينية الداخلة في إطار منظمة التحرير تحت اسم القيادة الموحدة جاء كرد على دخول الحركة الإسلامية باسم خاص منفصل عن منظمة التحرير وإدخال كلمة الموحدة في اسم القيادة استهدف إخراج حركة المقاومة الإسلامية حماس عن صف قيادة منظمة التحرير الفلسطينية.

الشيخ أحمد ياسين والانتفاضة

عندما اندلعت شرارة الانتفاضة في ليلة الثامن من ديسمبر عام ١٩٨٧م بعد الحادث الذي وقع في منطقة بيت حانون بالقرب من المنطقة الصناعية الواقعة

على الخط العام الواصل بين قطاع غزة وإسرائيل إثر قيام حافلة إسرائيلية بضرب سيارات عربية قتلت على إثرها أربعة شبان من العاملين في الداخل، لم يتوقع الكثير من الناس بل والزعامات نفسها أن تستمر الانتفاضة لوقت طويل إذ فكر هؤلاء أن هذه طفرة كغيرها من الطفرات والهبات الشعبية ستنتهي بعد فترة قصيرة من الزمن، وقد قدر هؤلاء أن الأحداث التي سبقت هذه الهبة الجماهيرية ربما ستؤدي إلى إطالتها خاصة وأنها كانت مكثفة وكانت تصرفات سلطات الاحتلال من القسوة بحيث أدى إلى تراكم السخط الشعبي العام والضغط النفسي لدى الجماهير ولكن الانتفاضة فاقت كل التوقعات إذ استمرت بوتيرة متصاعدة خاصة في الأشهر الأولى، وقد تميزت الانتفاضة بأنها أخذت شكلاً إسلامياً صرفاً كما قدر لها نظراً للشعارات التي أطلقتها وارتباطها بالمساجد والقيادات الإسلامية الشابة التي قادتها.

شعرت الزعامة الإسلامية في القطاع أنها أمام وضع جديد وأنها لا بد وأن تقوم بعمل شيء ما لضبط وتنظيم هذا الحدث وعدم ترك الحدث يتلاعب بهم ويظهرها بأنهم غير مستعدين له، لذلك فإنه بعيد انطلاق الانتفاضة مباشرة اجتمع في بيت الشيخ أحمد ياسين عدة شخصيات من العاملين في الحقل الإسلامي وهم الشيخ أحمد ياسين، صلاح شحادة، الدكتور عبد العزيز الرنتيسي، وغيرهم وكان الهدف من الاجتماع هو تقييم الوضع واتفقوا على أن تكون هذه المظاهرات ذات شكل جماهيري بارز، وقرروا أن يقوموا بالعمل على استمرار الانتفاضة من خلال تكثيف نشاطات الحركة الإسلامية لأنهم رأوا فيها فرصة كبيرة لإبراز الوجه الإسلامي الجهادي وإحياء العملية الجهادية، وفي اجتماع عقد في بيت الشيخ أحمد ياسين بحضور المهندس عيسى النشار وصلاح شحادة والدكتور قرر المجتمعون إخراج بيانات حماس وتعهد الشيخ أحمد ياسين بأن يهتم بأن تصل كل بيانات حماس لكل أرجاء القطاع وفي ذلك الاجتماع قرر المجتمعون أن ينشطوا الانتفاضة بكل المناطق من خلال البيانات التي يصدروها. وذكر المهندس عيسى النشار في إفادته أنهم قد قرروا أن ينشطوا «الانتفاضة»

بكل المناطق وذلك من خلال البيانات التي تصدرها، وهنا يقال للشعب ماذا عليه أن يفعل وفي أي الأيام؟ أي أنه يتوجب عمل إضرابات والاستمرار في الانتفاضة بكل وسيلة مثل الإضرابات والمظاهرات وحرق الإطارات والحواجز وكذلك التحريض في المساجد^(٤).

ويذكر عيسى النشار أنه «في كل لقاء كان الشيخ أحمد ياسين يقول لنا أن علينا أن نستمر في أعمال الانتفاضة.. حتى يترك اليهود قطاع غزة والضفة الغربية»^(٥).

وقد جاء في إفادة الشيخ صلاح مصطفى شحادة أن استراتيجية الحركة الإسلامية في الانتفاضة كانت كما يلي:-

- ١- تفعيل الانتفاضة بأكبر قدر ممكن من خلال:
 - أ- المظاهرات والاحتجاجات الجماهيرية.
 - ب- الاحتجاجات التي يعبر عنها بواسطة الاضرابات في أيام معينة.
- ٢- الامتناع عن المس بالملتكات العامة والخاصة.
- ٣- عدم المس بأمن الجمهور.
- ٤- عدم المس بأمن المدنيين اليهود وذلك من أجل المحافظة على الوجه الإسلامي للانتفاضة.

ويضيف «إن حماس حين بدأت العمل كان يجري إتصال فردي أو جماعي مع الشيخ أحمد ياسين إذ كان يتولى إعداد المنشور حسب أسلوبه وذلك من خلال صلاحيته المطلقة، ولكن في حالة وجود أي فكرة عند أحد كان يعرضها على الشيخ وذلك قبل إعداد المنشور من قبل الشيخ نفسه سواء كان ذلك في مناسبة دينية أو وطنية والحقيقة فإن المنشور كان ثمرة أفكار الجميع»^(٦).

والواضح أن المنظمات التي أنشئت قبل وبعد اندلاع الانتفاضة مثل «منظمة الجهاد والدعوة» و«منظمة المجاهدين الفلسطينيين» قد أدمجت في الحركة الجديدة التي تقوم بأعمال الانتفاضة فأصبحت مجد وهي اختصار منظمة الجهاد والدعوة وهي الجناح الأمني ومنظمة المجاهدين الفلسطينيين هي الجناح العسكري.

وقد كانت وظيفة الشيخ أحمد ياسين بالنسبة لحركة المقاومة الإسلامية حماس كما جاء في نفس إفادة الشيخ صلاح مصطفى شحادة أن يكون الناطق الرسمي باسم حماس أمام الأوساط الرسمية، إصدار المناشير، إجراء اتصال مع عمان والمالية»^(٧).

وكان الشيخ أحمد ياسين هو الذي يشرف على المالية مباشرة مع خالد حبيب ثم موسى أبو حسين وهو من منطقة الشيخ رضوان كما جاء في إفادة السيدين خالد حبيب وموسى أبو حسين^(٨).

وقد جاء في التقرير الذي قدمه أحد الخبراء الإسرائيليين المخضرمين والذي يحمل درجة الماجستير في تاريخ الشرق الأوسط وعمل لمدة ثماني سنوات في خدمة الأمن العام عن حركة المقاومة الإسلامية حماس الآتي^(٩):

حركة المقاومة الإسلامية حماس هي اختصار الاسم العربي للمنظمة وكذلك كلمة حماس تعني شجاعة وشهامة، بدأت المنظمة عملها مع بداية الانتفاضة وبالأخص في منطقة قطاع غزة ثم انتقلت إلى الضفة الغربية وتنسب حماس نشوب الانتفاضة إلى نفسها وترى المنظمة أن هذين الحدثين مولدها ونشوب الانتفاضة يصعب التفريق بينهما وهي تفتخر بأن منشورها الأول الذي صدر في ١٤/١٢/١٩٨٧م أعطى شعلة الانتفاضة وقرر استمرارها وأظهرت الحركة أعمال نظامية وبرهنت على قدرتها كحركة إسلامية متمسكة بالأرض وقد أدى تمسكها المتلهف بالمواقف المتشددة إلى بروز أعمال «تخريبية» وأصبحت الحركة أكثر رواجاً لدى الجمهور.

ويضيف الخبير الإسرائيلي أن حماس تكثر من أعمالها لكي تستغل عناصر إسلامية متطرفة وتعرض الصراع مع إسرائيل على أساس إسلامي، ويقول إن أيديولوجية حماس تتركز في الأصل على تفكير الإخوان المسلمين وتنظر الحركة إلى الجهاد الإسلامي على أنه الطريق الوحيد لتحرير فلسطين وترى أنه واجب كل شخصية دينية وعلى كل مسلم وهي تنفي شرعية كل نظام سياسي يتنازل عن قسم من فلسطين ويرون في هذا تنازل عن قسم من الدين الإسلامي، أما عن

هدف حماس فيقول «هدف حماس المركزي هو إقامة دولة فلسطينية على كل مساحة فلسطين من قبل جهاد يشترك به كل المسلمين»^(١٠).

وقد جاء في تقرير الخبير الإسرائيلي أمام اللجنة الاستشارية العسكرية بياناً لأعمال حركة المقاومة الإسلامية حماس البارزة ذكر فيه أن أفراد «هذه المنظمة اعترفوا حتى الآن بتنفيذ ٦٦ إصابة عشرة منها في سنة ١٩٨٨م، إثنان وثلاثون عام ١٩٨٩م، وأربع وعشرين أخرى عام ١٩٩٠م وهناك إصابات كثيرة من قبل مجندين للمنظمة لم يكشف عنها في هذه الإصابات قتل ٦ يهود منهم ٤ مواطنين وجنديان وإصابة ١٩ آخرين كذلك قتل ستة مواطنين محليين وأصيب آخرون. وقد قام الخبير بتفصيل الإصابات البارزة التي نفذت من قبل أعضاء حماس كما يلي:-

١ - ١٧/٣/١٩٨٨م في الشيخ رضوان محاولة قتل مقاول حفريات يهودي (عادي صباري) ضرب بالنار وأصيب برجله.

٢ - ١/٨/١٩٨٨م في منطقة جباليا إطلاق النار نحو سيارة إسرائيلية ولم تحدث إصابات.

٣ - ١١/١٠/١٩٨٨م في منطقة ألون موريه تم الكشف عن عبوة ناسفة في الطريق المؤدية إلى الموشاف.

٤ - ١٦/٢/١٩٨٩م في جنوب البلاد خطف وقتل الجندي آفي ساسبورتس.

٥ - ٣/٥/١٩٨٩م في جنوب البلاد خطف وقتل الجندي إيلي سعدون.

٦ - ٩/٧/١٩٨٩م في الخليل وضع عبوة ناسفة وخمس زجاجات حارقة ثم إلقاؤها نحو سيارة إسعاف عسكرية في مفترق طريق بيت عاوا وزجاجة حارقة اشتعلت داخل السيارة وأصيب جندي بحروق طفيفة.

٧ - ١١/١٠/١٩٨٩م في الخليل إلقاء زجاجتي مواد كيماوية ألقيت نحو سيارة جيب تابعة لجيش الدفاع.

٨ - ٢/٦/١٩٩٠م في الخليل إلقاء عبوة ناسفة مفخخة نحو أتوبيس مقابل الحرم الإبراهيمي الشريف ولم تحدث إصابات.

- ٩ - ٢٨/٧/١٩٩٠م في مدينة تل أبيب تم تفجير عبوة ناسفة في شاطئ أورشليم فقتلت شابة يهودية من كندا وإصابة ١٤ شخص آخرين.
- ١٠ - ٩/٩/١٩٩٠م في قلقيليا هوجم يهودي وأشعلت سيارته بعد فراره.
- ١١ - ١٠/١٠/١٩٩٠م منطقة صور ناتان تم الكشف عن عبوتان مشتعلتان في حقول القطن التابعة للمستوطنة.
- ١٢ - ١٢/١٠/١٩٩٠م في منطقة صور ناتان تم الكشف عن عبوة حارقة في حقول القطن التابع للمستوطنة.
- ١٣ - ١٣/١٠/١٩٩٠م في جفعات هشلوشاه تم الكشف عن عبوتان ناسفتان لاحتراق حقول القطن في المكان.
- ١٤ - ١٨/١٠/١٩٩٠م في منطقة رمات هكوفيتش عثر على أربع عبوات حارقة في حقول القطن التابعة للقريّة التعاونية.
- ١٥ - ٣٠/١٠/١٩٩٠م في مدينة نابلس طعن يهودي حامي سيارة شحن.
- ١٦ - ٢٨/١١/١٩٩٠م في رفح محاولة طعن جندي.
- ١٧ - ١٤/١٢/١٩٩٠م في مدينة يافا قتل ٣ يهود في مصنع الألومنيوم.
- ١٨ - ويضيف الحبير أنه بالإضافة للإصابات التي ذكرت سابقاً يجب إضافة ١٥ إصابة بواسطة عبوات ناسفة ضد قوات الأمن في منطقة يهودا والسامرة وقطاع غزة.
- بعد الاعتقال الذي حدث لأفراد حركة المقاومة الإسلامية حماس في سنة ١٩٨٨م على أيدي القوات الإسرائيلية توجه الشيخ أحمد ياسين إلى شخص يدعى إسماعيل أبو شنب وهو مهندس عمره ٤٠ عاماً من سكان حي الشيخ رضوان، وطلب منه أن يساعده في إعادة بناء الجهاز السياسي والأمني لأن أجهزة الحركة قد ضربت وفككت بعد اعتقال المسؤولين عنها وشرح لأبي شنب عن أهداف العمل والأساليب المتبعة لتحقيق هذه الأهداف، ثم طلب من اسماعيل أبو شنت أن يتوجه إلى بعض الأشخاص ليساعده في ذلك وقد حدد الشيخ هؤلاء الأشخاص.

وافق اسماعيل على ذلك ووعد بالاتصال مع هؤلاء الأشخاص وإقامة علاقات تنظيمية معهم، وفي بداية ١٩٨٩م ذهب الشيخ أحمد ياسين بصحبة نزار عوض الله إلى بيت اسماعيل أبو شنب في بيته بالشيخ رضوان وحضر هذا اللقاء الذي يبدو أنه كان قد تم ترتيبه سابقاً كل من سلامة الصفدي، عوني أبو سيف، إبراهيم أبو مر.

دار النقاس في الاجتماع حول الوضع القائم في القطاع وحول ضرب الحركة واتفقوا على إعادة العمل للوضع الذي كان عليه قبل الضربة واتفق هؤلاء على أن يكون كل منهم مسؤولاً عن منطقته والمناطق المجاورة الأخرى بحيث لا تختلط صلاحيات القيادات في المناطق الأخرى.

مسؤول عن منطقة غزة.	سلامة الصفدي
مسؤول عن منطقة خانيونس ومعسكر اللاجئين.	عوني أبو سيف
مسؤول منطقة رفح بأجمعها.	إبراهيم أبو مر
مسؤول المعسكرات الوسطى.	حسن المزين
مسؤول منطقة جباليا.	خضر محجز
مساعد الشيخ أحمد ياسين عن جميع المناطق.	إسماعيل أبو شنب
مستشار.	أحمد ياسين

وقد اكتفى الشيخ بهذا المركز خوفاً من الاعتقال لأن آثار الضربة لقيادة الحركة كانت لا تزال في التفاعل وقد وجه الشيخ إسماعيل أبو شنب للحصول على أية أموال من أمين صندوق الحركة.

الشيخ أحمد ياسين في السجن

ألقي القبض على الشيخ أحمد ياسين يوم ١٥/٦/١٩٨٩م وألقي معه القبض على ابنه الذي اتخذ كأداة ضغط نفسي على والده لدفعه للاعتراف بالتهمة المنسوبة إليه وقد تعرض الشيخ لجميع أنواع التعذيب المعروفة ولم يمنع وضعه الصحي المصحوب بالشلل الكامل من ضربه على شتى أنحاء جسمه وخاصة على صدره

وعدم السماح له بالنوم وتعذيبه بعدم الراحة وغير ذلك من أنواع التحقيق التي يعاني منها أكثر الأصحاء.

وبعد انتهاء فترة التحقيق معه تم نقله إلى سجن الرملة حيث أبعده عن المساجين عن قصد لأن السلطات تخوفت أن يؤدي وجوده بين المساجين الآخرين إلى التأثير فيهم من خلال القدوة والفكر والسلوك الذي ينتهجه الشيخ ففرقت بينه وبين الناس ووضعت معه أشخاص بعيدين عنه كل البعد من الناحية الأيديولوجية إذ كان يرافقه شخصان من أتباع الجبهة الشعبية التي ينتهج أفرادها الماركسية التي لا تلتقي مع الدين وقد وجهت للشيخ أحمد لائحة اتهام طويلة ضمت أكثر من اثنين عشرة صفحة من ورق الفولسكاب وقد جاء فيها:

البند الأول: العضوية

التفاصيل: إن المتهم (أحمد اسماعيل حسن ياسين) ومنذ بداية سنة ١٩٨٢م أو ما يقارب ذلك التاريخ كان عضواً في تنظيم غير مسموح به أي أنه:

أ - منذ بداية سنة ١٩٨٧م كان عضواً في منظمة المجد (منظمة الجهاد والدعوة) والتي أهدافها:

١ - جمع المعلومات الأمنية وإعدام العملاء والمنحليين وضربهم والمس بممتلكاتهم.

٢ - المس بهؤلاء الناس.

٣ - توزيع المنشورات.

إن أعضاء المنظمة هؤلاء اهتموا بجمع المعلومات كالموصوف أعلاه والتي جمعت لدى المسؤولين عن المنظمة بواسطة رسائل كانت تصل إلى نقاط مينة متفرقة في مساجد متفرقة بأنحاء القطاع وحرقوا دكاكين تابعة لهؤلاء وضربوا واختطفوا وقتلوا أمثال هؤلاء المذكورين أعلاه.

ب - منذ سنة ١٩٨٢م كان عضواً في المجاهدين الفلسطينيين (الجناح العسكري) والذي كان هدفه الانتظام في خلايا وجمع المعلومات والقيام بتمرينات

عسكرية هادفة للمس بجنود الجيش ومواجهة السلطات الإسرائيلية والجيش وقد نفذ أعضاء التنظيم تدريبات عسكرية ونفذوا عمليات ضد قوى الأمن بوسائل عسكرية كانت بحوزتهم.

ج - منذ بداية شهر ديسمبر سنة ١٩٨٧م كان عضوا في حركة المقاومة الإسلامية والتي أهدافها:

١- تحرير الأرض المغتربة وإعادتها للإسلام.

٢- مقاومة العدو الصهيوني.

٣- معارضة كلية للسلام.

٤- واجب الجهاد المقدس.

٥- هي جيش لخدمة كل من يتبنى الإسلام.

٦- المشاركة في فعاليات الانتفاضة.

وقد عملت الحركة من خلال المساجد في أرجاء القطاع حيث الاتصال بين أعضائها يكون بواسطة الرسائل السرية والنقاط الميثة وقد عملت الحركة في ثلاثة أجنحة:

أ - الأمني: جمع معلومات حول أحداث الانتفاضة - على الجواسيس والمنحليين - والمس بهم وبممتلكاتهم والتنسيق بين الأقسام وطبع وتوزيع المنشير وكتابة الشعارات المعادية.

ب - الجناح العسكري: وهو وريث المجاهدين الفلسطينيين والذي عمل كجناح مستقل وهدفه تدريب الأعضاء على الوسائل القتالية المحلية والسلاح والقيام بعمليات ضد الجيش وقوات الأمن.

ج - القسم الذي يهتم بأحداث الانتفاضة: الإخلال، الحواجز، رمي الحجارة كتابة شعارات ومنع العمال من العمل.

البند الثاني: القيادة

التفاصيل: المتهم المذكور أعلاه في المنطقة في سنة ١٩٨٦م أو ما يقارب ذلك

وسوية مع آخرين فقد قدم خدمة لتنظيم معاد حيث توجه إلى يحيى السنوار وخالد الهندي وسوية معهم أنشأ منظمة المجد وحدد أهدافها وقد عين المتهم يحيى قائداً للمنظمة في جنوب القطاع وخالد^(١١) مسؤولاً عن المنطقة الشمالية. كما أن المتهم ومنذ بداية ١٩٨٢م أو ما يقارب ذلك قدم خدمات لتنظيم ممنوع أي أنه أسس سنة ١٩٨٢م تنظيم المجاهدين الفلسطينيين وفي سنة ١٩٨٧م وسوية مع آخرين صلاح شحادة أعاد بناءه.

وفي بداية شهر ديسمبر ١٩٨٧م أو ما يقارب ذلك قدم خدمات لتنظيم غير مشروع إذ أنه في شهر ديسمبر قرر أن ينشيء حركة حماس في المنطقة للعمل ضد الاحتلال الإسرائيلي والاشتراك في مسيرة الانتفاضة وقد دعا المتهم لبيته ستة أعضاء وأثناء الاجتماع تقرر إقامة «حماس» حيث تشترك في إطار الانتفاضة كي تكسب قلوب الناس وقد جند المتهم في هذا الاجتماع ستة لصفوف حماس وعين كل منهم ليكون مسؤولاً عن منطقته وطلب منهم تجنيد آخرين. البنود رقم ٧ + ٨ + ٩ التسبب في الموت عمداً لمجموعة من العملاء بإعطاء الأوامر والموافقة ثم تهمة القتل لأحدهم.

البند العاشر: يحتوي على تهمة حيازة أسلحة.

التفاصيل: المتهم المذكور في المنطقة سنة ١٩٨٧م كان مشتركاً في حيازة أسلحة وذخيرة بدون تصريح.

البند الحادي عشر: التحريض

التفاصيل: إن المتهم في المنطقة وبدءاً من تاريخ غير معروف سنة ١٩٨٧م وسوية مع آخرين قام بالتأثير على الأمن العام في المنطقة بصورة تضر بالأمن وسلام الجمهور كالاتي:

١- المتهم ومنذ شهر ديسمبر ١٩٨٧م وحده ومع آخرين أعضاء قيادة حماس في المناطق الأخرى صاغ منشورات حماس والتي حدد فيها تواريخ الإضرابات وإقامة الحواجز والعمل ضد قوات الجيش ويشمل ذلك إلقاء الحجارة وإعادة العمال

وذلك من أجل توجيه الشعب ضمن نشاطات الانتفاضة وكذلك فإن المتهم أمر أعضاء التنظيم أن يكتبوا شعارات معادية حسب ما يرد في البيانات والأعضاء نفذوا ذلك.

٢- أخذ المتهم على عاتقه موضوع البيانات كله سواء من حيث الصياغة أو الكتابة أو التوزيع وابتكر طريقة بموجبها ترسل رسالة للموزعين يعلموا فيها عن موعد وصول البيانات بدون أن يقابلوا الموزعين.

٣- إن المتهم في شهر يناير ١٩٨٨م اجتمع مع جميل حمامي الملقب أبو حمزة وطلب منه المساعدة في توزيع منشورات حماس في الضفة الغربية وطلب منه أيضاً نقل نصوص منها بواسطة جهاز الفاكسميلي إلى قيادة الإخوان المسلمين في الأردن.

البند الثاني عشر: التدريب العسكري

التفاصيل: إن المتهم المذكور منذ شهر سبتمبر ١٩٨٨م أو ما يقارب ذلك كان شريكاً في تدريبات عسكرية ممنوعة، أي أن المتهم توجه إلى حسن الصيفي وبعد أن نظمه في صفوف المجاهدين الفلسطينيين لغرض محاربة اليهود أخبره أن محمد الشراخنة لديه سلاح ويستطيع أن يدرب عليه الآخرين وأيضاً فإن المتهم أخبر حسن بأن الرقم السري لشراخنة هو ١٠١ وقد اتصل حسن هو وثلاثة زملاء له مع الشراخنة وفي أوقات متفاوتة وفي أوقات متفاوتة تم تدريبهم على السلاح من قبل شراخنة.

البند الثالث عشر: التآمر

التفاصيل: إن المتهم المذكور أعلاه في أوقات متفاوتة قد تآمر مع آخرين وارتكب في عقوبتها ٣ سنوات وأكثر كالاتي:

أ- إن المتهم جند محمد عليان للمجاهدين وعلم منه أنه يستطيع صنع العبوات الناسفة والمتهم أخبر عز الدين المصري بذلك وربط بينهما.

ب- توجه صلاح شحادة للمتهم وأخبره بوجود أسلحة لدى محمد الشراخنة

(مسدس وبندقية كلاشنكوف) ويريد العمل ضد الجيش ويريد نقود لهذا الغرض وقد وافق المتهم على إعطاء شراطة النقود.

ج - اتصل صلاح شحادة بالمتهم مرة أخرى في شهر يوليو ١٩٨٨م وأخبره أن الشراطة قد أرسل له رسالة يطلب فيها نقود لشراء (٥٠) قنبلة يدوية وقد أعطى المتهم صلاح شحادة مبلغ ٥٠٠ دينار نقلها لشراء القنابل.

د - وفي شهر مارس ١٩٨٩م أو ما يقارب ذلك وصل المتهم رسالة من يحيى السنوار وروحي مشتهى والذين كانا معتقلين في سجن غزة، وطلباً منه مساعدتهم في الهرب من السجن وقد اتصل المتهم بواسطة منير المعصواي رسالة إلى نزار عوض الله وأمره فيها أن يعطيها مساعدة ما أمكنه ذلك وذلك بواسطة وضع سيارتين تحت تصرفهما الساعة الثالثة بالقرب من المعتقل وذلك لتأمين هربهم.

البند الرابع عشر: المس بأمن المنطقة (وفيها تفاصيل كثيرة)

البند الخامس عشر: التآمر

التفاصيل: إن المتهم المذكور في شهر مايو ١٩٨٩م قد تآمر مع آخر لتنفيذ مخالفة عقوبتها ٣ سنوات وما فوق وذلك أنه بتاريخ ١٨/٥/١٩٨٩م أو ما يقارب ذلك التاريخ توجه له حسن الصيفي وقال له: إن محمد نصار من مجموعة محمد الشراطة مطلوب من قبل السلطات بسبب قتل الجنديين آفي ساسبورتاس وإيلان سعدون وقد أمر المتهم حسن هذا بأن يساعد المطلوب المطارد ما استطاع إلى ذلك سبيلاً^(١٢).

مراجع الفصل السابع

- (١) مقابلة مع الدكتور عبد العزيز الرنتيسي، مقابلة سبق ذكر تاريخها.
- (٢) المقابلة السابقة.
- (٣) المقابلة السابقة.
- (٤) إفادة المهندس عيسى النشار المأخوذة منه في سجن غزة يوم ١٣/١٠/١٩٨٨م.
- (٥) المرجع السابق.
- (٦) إفادة الشيخ صلاح شحادة المأخوذة منه يوم ١٧/٩/١٩٨٨م.
- (٧) الإفادة السابقة.
- (٨) خالد حبيب محاسب كان يعمل في القطاع الخاص ثم عمل بالصحافة إلى حين اعتقاله، موسى أبو حسين كان يعمل محاسباً في الجامعة ثم أصبح مديراً للقبول والتسجيل في الجامعة.
- (٩) التقرير مقدم للجنة النظر في قضايا الإبعاد التي نظرت في قضايا المهندس عماد العلمي، مصطفى اللداوي، مصطفى القانون، فضل الزهار الذين أبعادوا عام ١٩٩١م إلى لبنان.
- (١٠) التقرير السابق.
- (١١) المقصود باسم خالد هو خالد الهندي الذي تتهمه لائحة الاتهام بأنه من مساعدي الشيخ المقربين.
- (١٢) المعلومات الواردة أعلاه مأخوذة من لائحة الاتهام الموجهة ضد الشيخ أحمد ياسين الصادرة بتاريخ ٢٠/٩/١٩٨٩م والتي توجد في ملف المحكمة ٨٩/١١٥٢٥ ملف النيابة ٨٩/٩٦.